دعوة عامة

من

المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى

في فلسطين

لعمارة الحرم القدسي الشريف

ويليها

دليل الحرم الشريف

طبع في مطبعة بيت المقدس بالقدس

دعوة عامة

من

المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى

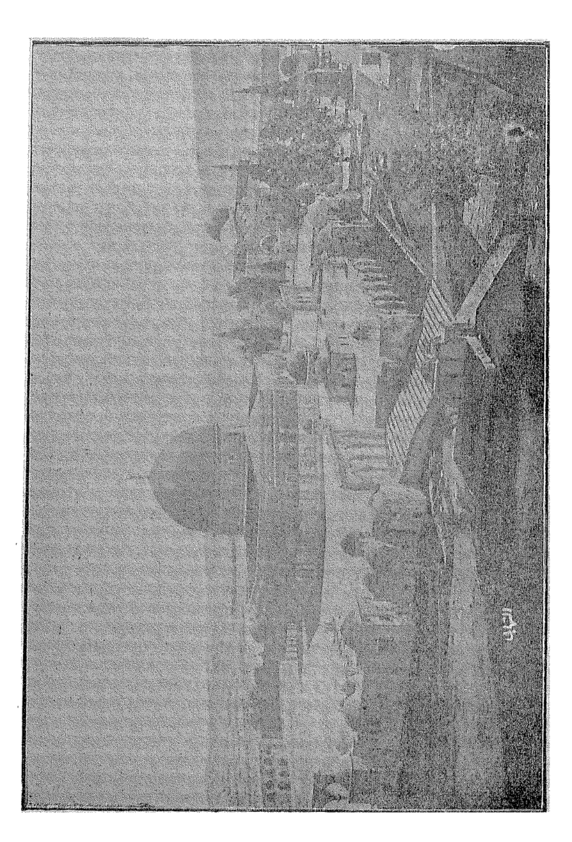
في فلسطين

لعمارة الحرم القدسي الشريف

ويليها

دليل الحرم الشريف

طبع في مطبعة بيت المقدس بالقدس



منظر عام للحرم القدسي الشريف



بيت المقدس
صندوق البريد: ٥١٧
التلفون : ١١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

« سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير »

(سورة الاسراء)

دعوة عامة

الى اخواننا المسلمين في اقطار الارض عامة نقدم هذه الدعوة الشاملة لنلفت انظارهم الى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين المسجد الاقصى الذي بارك الله تعالى حوله وجعله آية من آياته الكبرى

وبعد فان الحرم الشريف المشتمل على مسجدي الأقصى

المبارك والصخرة الشريفة وما يحتويان من المباني البديعة والكنوز الفنية القيمة النادرة المثال هو عرضة لكارثة عظمى قد تأتي عليه اليوم او غداً فلا يبقي منه الا اثره لا سمح الله · وذلك ان بنيانه المتين قد تصدع في بعض اقسامه المهمة كقبة الاقصى التي لم يخلق مثلها في البلاد نفاسة وبهاء واتقاناً فانها آيلة للسقوط من جراء تأثير العوامل الطبيعية عليهـا كالمطر والشمس والثلج والاعاصير الشديدة التي نقبت ما يكنها من صفائح الرصاص ونخرت مـا قامت عليه من الاخشاب منذ زمن بعيد وكذا قبة الصخرة الشريفة واعمدتها وما يستر جوانبها من القاشاني الفاخر وما يزينها من الفصوص المذهبة المنقطعة النظير الى غير ذلك مما يوشك ان ينهار من هذين المعبدين الجليلين اللذين تشد اليهما الرحال من أقصى المعمورة واستنزال روحانية الله تعالى ونبيه الكريم صلى الله عليه وسلم في ظلهما « في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله »

اما قيمته الفنية فحدث عنها ولا حرج ويكفيك في بيان عظمتها تقاطر الناس لمشاهدتها من كل فج عميق فترى المشارقة والمغاربة والمسلمين وغير المسلمين يؤمونها زرافات ووحداناً للتمتع برؤية ابدع مـا وصل اليه السـلف الصالح من الفنانين المسلمين في هندسـة

المباني وقدره حق قدره

ولقد أحس القائمون عَلَى الحرم الشريف بتصدع مبانيه قبيل الحرب الكبرى فقدر الخبيرون من المهندسين لترميمه بعد الكشف عليه نحو خمسة وثلاثين الف جنيه فحالت الظروف السيئة دون الشروع بذلك وازداد التصدع ابان الحرب فقدر ما يلزم لعمارته اذ ذاك بنحو خمسة وسبعين الف جنيه. ولما وضعت الحرب اوزارها وتألف المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى كشف عَلَى البناء ثالثة فاذا به يحتاج لنحو مئة وخمسين الف جنيه عَلَى اقل تعديل . فصرف المجلس همته للشروع في الترميم حالاً خوفاً من اتساع الخرق وتفاقم الخطر ودعا لذلك الغرض اكبر رجال الفن لدرس الموضوع والمباشرة في العمارة فألف هيئة تحت رئاسة الاستاذ المعماري القدير كمال الدين بك الذى استدعي حالاً من دار الخلافة للقيام بهذا العمل الخطير فلبى الطلب وشرع مع اعضاء هيئته بوضع الخطط اللازمة وطفق المجلس الاسلامي الأعلى يمده بما تصل اليه يده من فضلة أموال الأوقاف المحلية غير ان مال الاوقاف في فلسطين قليل لا يكاد يكفي لعشر معشار ما يقتضيه مثل هذه العمارة العظيمة فرأى المجلس الاسلامي ان يستصرخ جميع الأمم الاسلامية جماعات وافراداً لمد يد المعونة والاشتراك في حفظ هذا المكان المقدس الذي يعطف عليه ثلاثمائة

مليون من البشر كلهم متساوون في احترامه و تقديسه والغيرة عليه من أن تصل اليه يد البلى والاندثار

فالبدار البدار معاشر اخواننا المسلمين الى هذا العمل الصالح والمأثرة الحسنة ولتجد كل نفس بما تقدر عليه عاجلاً اذ خير البر عاجله واذكروا قوله تعالى « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » وفقنا الله واياكم جميعاً لعمل الخير وخير العمل انه سميع مجيب .

الفقير اليه تعالى
مفتي الديار المقدسية
ورئيس المجلس الاسلامي الأعلى
محمد امين الحسيني



رجال الهيئة الفنية لعمارة الحرم الشريف

مقدمة

في جمال الحرم الشريف

وجلال قيمته الفنية

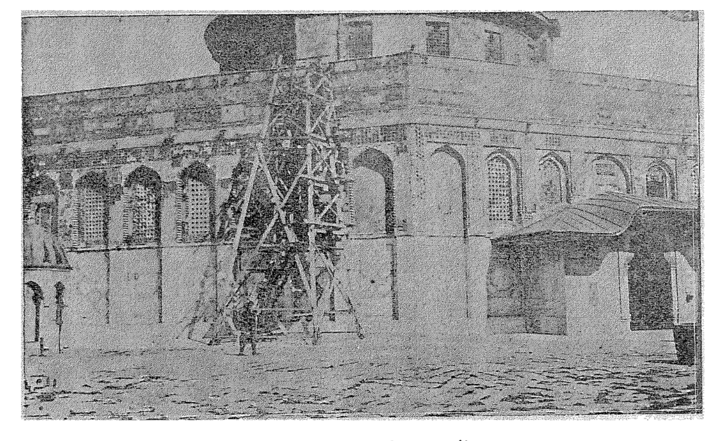
للمباني التي يتألف منها الحرم الشريف جمال وجلال يشعر بهما حالاً كل من يتاح له التمتع بمشاهدتها ايا كان سواء في ذلك العالم والجاهل، الكبير والصغير، المسلم وغير المسلم . فاذا سرح الطرف متأملاً في عجائب صنعتها ازداد تأثره واتسع شعوره وحلق وجدانه مرتقياً من الحسن الى الاحسن ومن السامي الى الأسمى فيخشع قلبه وتحل عليه روحانية لطيفة تسمو بنفسه الى ادراك حقائق الدين ودقائق معانيه ونبيل مقاصده الى غير ذلك مما يدل عَلَى بلوغ فناني العرب والمسلمين الغاية القصوى في الاتقان والابداع

فالداخل الى الحرم المكرم من اي باب من أبوابه المباركة تأخذه روعة المقام الشريف اذ ينبسط امامه مشهد من مشاهد السعة والصفاء رحب فسيح ينشرح له الصدر وينجلي بمرآه الذهن فلا يلبث النظر ان يرسل رائده الى ما حوله من المباني الفخمة المتنوعة بتناسب تام من مربع الى مسدس الى مثمن الى مستطيل الى كروي الى

اسطواني ... عَلَى اشكال واوضاع متلائمة آخذ بعضها برقاب بعض تسر الناظرين وتسبح بحمد رب العالمين

وترى أروقة ممتدة عَلَى جوانب الساحة يتخللها النور والهواء فتنزل عَلَى النفس السكينة والهناء، وقبباً عظيمة تحنو عَلَى ما تحتها من المعابد ولا حنو الأم عَلَى فطيمها وأساطين شاهقة ترفع ما فوقها بقوة ومتانة واعمدة هيفاء مختلفة الاشكال والالوان قامت صفوفاً متزاوجة توحي الى القلوب الاحترام وحب النظام، ومآذن تخترق الفضاء وتمعن في العلاء لتكون رسولاً بين الأرض والسماء ومنادياً ينادي الناس كل يوم خمس مرات بحي عَلَى الصلاة، حي عَلَى الفلاح ومقاصير وفساقي وادراجاً ومراقي ومنابر خاشعة تتلى عليها المواعظ الحسنة ومحاريب ساكنة يستقبل فيها المصلون وجه ربك ذا الجلال والأكرام ويذكرون فيها اسمه تبارك وتعالى في الغدو والآصال

وكل ذلك قد احكم بناؤه من حجر منقوش او مرمر مسنون أو خزف مصقول او خشب منجور أو صفر مطلي بالفضة او مكسو بالتبر أو فص مذهب يعلوه التزيين والتلوين والتشجير والتزهير والتذهيب والترصيع والوشي والزخرفة والتنميق ... فاذا اشرقت الشمس وامتزج نورها بتلك التراكيب الهندسية البديعة رأيت لها



الشروع في عمارة قبة الصخرة

لألآء يأخذ الابصار ويملأ الجوانح وينقل النفوس الى نعيم قدسي لا يدرك كنهه ولا يعرف سره

فتبارك الله احسن الخالقين

وصف الاماكن المقدسة

المساحة — السور — الابواب

يقع الحرم القدسي الشريف عَلَى مساحة مربعة طول الجهة الغربية منها (٤٩٠) متراً والشرقية (٤٧٤) متراً والشمالية (٣٢١) متراً والجنوبية (٢٨٣) متراً يحيط بها سور يتراوح ارتفاعه بين (٣٠) متراً (عند الزاوية الشماليه الشرقية) و(٤٠) متراً (في الجنوب الشرقي) ويبلغ بعض الحجارة فيه نحو ٥ امتار طولاً في اربعة امتار عرضاً.

وحول السور من جهة الغرب والشمال اروقة فسيحة معقودة يتخللها بعض ابواب الحرم وهي ١٤ باباً المشروع منها احد عشر وهي :

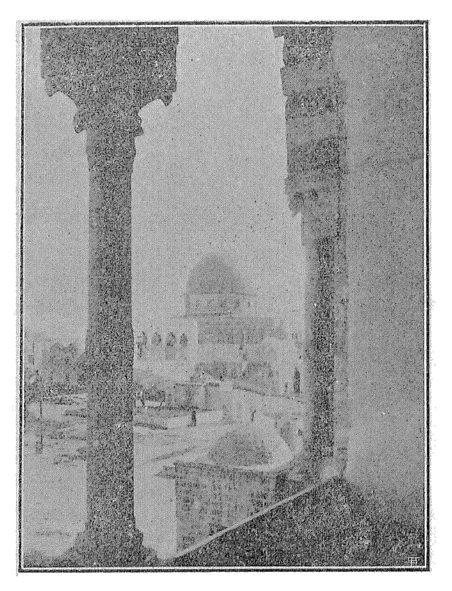
١ — في الجهة الشمالية : باب الاسباط ، وباب حطة ، وباب شرف الانبياء او الدويدار (العتم)

٢ — في الجهة الغربية : باب الغوانمة (وكان يسمى قديماً بباب الخليل) وباب الناظر او البصير (وكان يسمى قديماً بباب ميكائيل) وباب الحديد ، وباب القطانين ، وباب المتوضاء وبابا السلسلة والسكينة (وهما متلاصقان) وكان باب السلسلة يعرف قديماً بباب داود ، وباب المغاربة (وكان يسمى بباب النبي)

ومن الابواب غير المشروعة بابا الرحمة والتوبة المعروفان بباب الذهب وهما في السور الشرقي للحرم الشريف . وباب آخر في السور القبلي

قبة الصخرة

شيد جامع الصخرة الشريفة على صحن مربع مفروش بالبلاط المصقول طوله من القبلة الى الشمال اكثر من عرضه من المشرق الى المغرب وارتفاعه ٣ امتار يصعد اليه بادراج من الجهات الاربع : اثنان



قبة الصخرة الشريفة

منها في الجهة الشمالية وواحد في الجهة الشرقية واثنان آخران في الجهة الجنوبية وثلاثة في الجهة الغربية · وقد عقد عَلَى كل درج من اعلاه قناطر هيفاء محمولة عَلَى اعمدةٍ من رخام واركان من البناء فكأن كل قنطرة منها اطار يبدو منه للرائي عن كثب منظر جامع للقبة وبدائعها الرائعة

والقبة قائمة على بناء فخم مثمن الشكل ذرع كل ثمينة منه (٢٩) ذراعاً وثلث ذراع أو ٢٠ متراًو٠ ٤ سنتيمتراً · وقد كسي القسم السفلي من ظاهرها بالرخام الابيض المشجر والقاشاني البديع الذي يترقرق فيه ماء الالوان المتزاوجة من لازوردي صاف واخضر قاتم وابيض ناصع يعلو ذلك شبه افريز رسمت عليه آي القرآن الكريم بخط جميل · وقد صنع هذا القاشاني العجيب في ايام السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٩ للهجرة

وللقبة سقفان من خشب (التنوب) احدهما فوق الآخر بينهما خلاء متسع فاما الخارجي منهما فمكسو بشقائق الرصاص من الخارج واما الداخلي فمدهون مذهب · وسيأتي وصف ذلك ؛

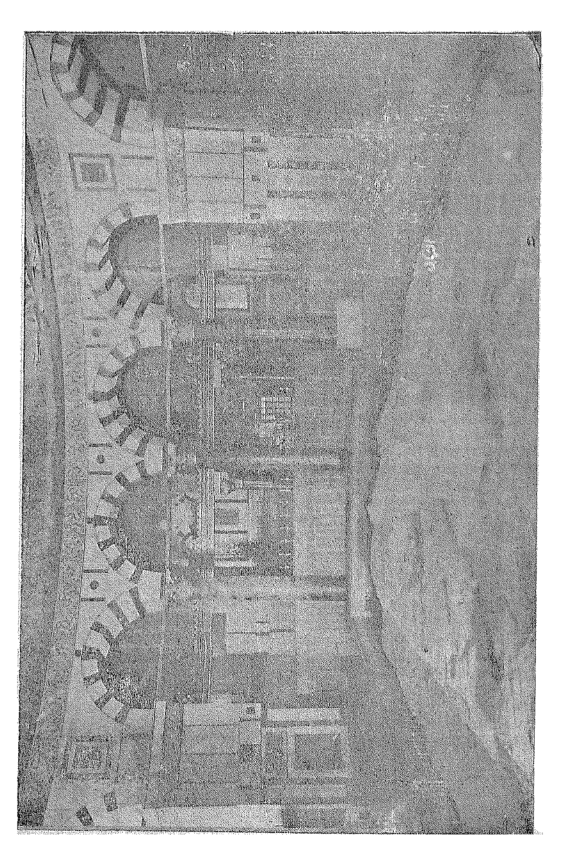
وتحتوي كل ثمينة من البناء عَلَى سبع طاقات للتي لا باب فيها وعَلَى ست للتي لها باب والطاقات المحاذية لاطراف التمينات مسدودة كلها والاخري مركب عليها الزجاج والشبابيك الحديد وشكلها

الحاضر يدل عَلَى انها جددت في القرن العاشر الهجري (أي في القرن السادس عشر للميلاد)

وللجامع الصخرة اربعة ابواب مزدوجة داخلاً وخارجاً مربعة الشكل بعقود مقوسة وهي :—

باب الجنة في الشمال ، وباب النساء في الغرب ، وباب داود او باب السلسلة في الشرق ، وباب القبلة في الجنوب ، وامام هذا الباب الاخير من الخارج رواق مفروش بالرخام عليه سقف مكسو بالقاشاني في وسطه قنطرة معقودة والسقف محمول عَلَى ثمانية اعمدة من الرخام مختلفات في النوع واللون · وللباب المذكور مصراعان ملبسان بالنحاس الاصفر المنقوش · عليها اقفال نفيسة متقنة الصنع اما الابواب الثلاثة الاخرى فيرجح انها كانت مثل الباب القبلي وهي الآن لا اروقة لها

ويبلغ دور البناء من الداخل ٥٣ متراً · وهو مقسم الى ثلاث دوائر يفصل بعضها عن بعض صفان مستديران من الاعمدة والاركان يتألف الاول منهما من ثماني سوار مسدسة الاضلاع و ١٦ عموداً منها (ابيض وازرق) عشرة ، و (اخضر مرسيني) ثلاثة ، و (شحم ولحم) ثلاثة · والصف الثاني مؤلف من اربع سوار مربعة الاضلاع ،



داخل قبة الصخرة الشريفة

واثني عشر عموداً ، منها سبعة (اخضر مرميني) ، وخمسة (شحم ولحم) والسواري ملبسة بالرخام المشجر والملون البديع • والاعمدة قديمة جداً واكثر تيجانها تدل عَلَى أنها من الطراز الروماني او البيزنطي القديم . ويربط اعمدة الصف الاول بعضها ببعض وبالسواري (بساتل «١») ملبسة بالنحاس الاصفر المنقوش المذهب وتحمل هذه الاعمدة مع جدار الجامع سقفاً مائلاً بعض الميل مدهوناً بانواع الدهان قائماً عَلَى قناطر مرصعة بالفص المذهب متصلاً طرفه الأعلى بكرسي القبة

ويزين باطن القبة مجموعة لا نظير لها من الفصوص الملونة تمثل ٦٤ شكلاً من الزخارف عَلَى نحو ما كان يصنعه فنانو البيزنطيين وهي مركبة على سطح موشى بالذهب يأخذ ببصر الناظر ولبه. وفي كرسي القبة ست عشرة طاقة زجاج مذهبة يعلو كلاً منها طبقة من الجبس مقسمة عيوناً مغطاة بقطع الزجاج المختلفة الالوان والاشكال تنفذ منها أشعة الشمس صافية ملطفة بفضل الواح الزجاج الخارجية والمشبكات المصنوعة من القاشاني وعَلَى هذه الطاقات نقوش تدل

---

(١) جمع (بستلة) وهي عارضة من حديد تصل ما بين الاعمدة ولعلها فارسية وقد وردت في كتاب (مسالك الابصار في الممالك والامصار) لابن فضل الله العمري

على أنها صنعت في زمن السلطان سليمان سنة ٩٤٥ هجرية كما ان المرمر الذي يكسوها انما ركب في زمن صلاح الدين وجدد في ايام السلطان سليمان المذكور

والصخرة الشريفة واقعة داخل درابزين من خشب منقوش مدهون بانواع الدهان طولها ١٧٫٧٠ متراً وعرضها ١٣٫٥٠ متراً وارتفاعها عن الارض يبلغ نحو ١٫٢٥ متر الى مترين وينزل الى المغارة التي تحتها باحدى عشرة درجة من جهة القبلة · وعند باب المغارة قنطرة معقودة بالرخام العجيب عَلَى عمودين · وبباطنها محرابان كل محراب عَلَى عمودي رخام لطيفين وامام المحراب الايمن صفة تسمى مقام الخضر يواجها عمود رخام قائم للسقف وآخر راقد· وفي الركن الشمالي منها صفة تسمى مقام الخليل

وجميع باطن ارض الصخرة والمغارة مفروش بالرخام وفي وسط المغارة بلاطة مستديرة ينبعث عنها، اذا نقر عليها، رنين تتجاوب اصداؤه وهذا يدل عَلَى خلو ما تحتها

وحول الدرابزين الخشب مصلى النساء وهو محاط بالقضب الحديدية من جميع جهاته وله ابواب اربعة لا يفتح منها عادة الا الباب الغربي الموازي لباب النساء وهو من عمل الصليبيين ابان احتلالهم بيت المقدس

صفة المسجد الاقصى

يقع المسجد الاقصى جنوبي جامع الصخرة وطوله ٨٠ متراً وعرضه ٥٥ متراً ما عدا ما أُضيف اليه من الأبنية

واول ما يقابلك من المسجد الاقصى عند الدخول اليه من الجهة الشمالية رواق كبير أنشأه الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق سنة ٦٣٤ هجرية وجدد من بعده وهو مؤلف من سبع قناطر عقدت عَلَى ممشى ينتهي الى سبعة ابواب كل باب يؤدي الى (كور) من (اكوار) المسجد السبعة · وللمسجد عدا هذه الابواب ، باب في جهة الشرق ، وآخر في جهة الغرب ومدخل الى المكان المعروف بجامع النساء ، فيكون مجموع ما للمسجد من الابواب عشرة والبناء قائم عَلَى خمسة واربعين عموداً منها ثلاثة وثلاثون من الرخام واثنا عشر مبنية بالاحجار وهي تحت (الجملون«١») والعمود الاخير مبني بالحجارة ايضاً وموضعه عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا · وهذه الاعمدة قديمة نقلت في الغالب من انقاض ابنية متنوعة اقدم عهداً من الحرم· وفوق الاعمدة قناطر

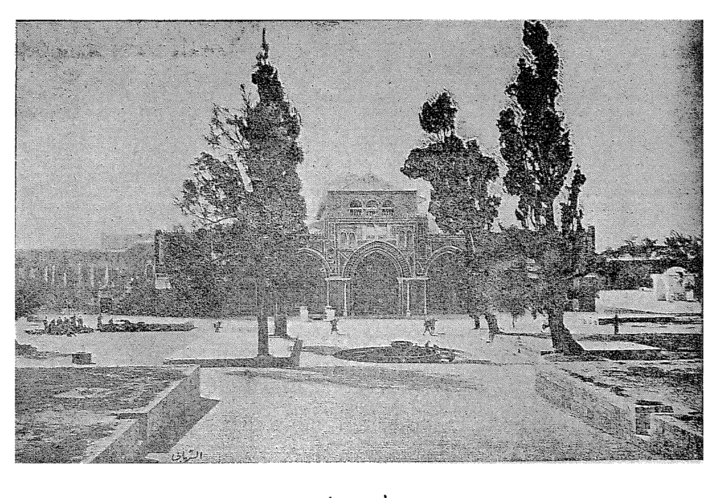
«١» الجملون من اوضاع العامة وهي تعني السقف المحدب

عريضة حديثة العهد يربط بعضها ببعض أخشاب ضخمة مستطيلة وفوق القناطر صفان من الطاقات· العلوية منها تفتح عَلَى الخارج والسفلية عَلَى (الاكوار) داخل المسجد وباطن السقف مكون من عوارض كلها من الخشب

وعدة ما في المسجد من السواري اربعون وهي ضخمة مربعة الشكل مبنية بالحجارة

وباقصى البناء من جهة الجنوب قبة مرتفعة مزينة بالفصوص الملونة المذهبة وهي مما رممه صلاح الدين الايوبي وذلك في سنة ٥٨٤ هجرية كما انه رمم اكبر جناحي المسجد والقبة والجناح على الغالب انما صنعا في خلافة المهدي بعد تهدم المسجد بفعل الزلازل · وهي كقبة الصخرة من خشب مكسوة بصفائح الرصاص من ظاهرها وبالفص المذهب من باطنها· ومجدد هذه التزيينات هو الملك الناصر محمد بن قلاون سنة ٧٢٨ للهجرة كما يفهم ذلك من الكتابة التي عليها

وهنالك آيات قرآنية كتبت بخط كوفي عَلَى جانبي المحراب· والمحراب قائم عَلَى اعمدة لطاف من المرمر وبجانبه المنبر وهو من الخشب المرصع بالعاج والآبنوس أمر بصنعه خصيصاً لبيت المقدس



المسجد الاقصى

الملك العادل نور الدين الشهيد وهو بحلب سنة ٥٦٤ هـ فلما فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين أمر باحضاره ونصبه في المكان الموجود به حالاً

ويقابل المنبر دكة المؤذنين وهي عَلَى عمد من رخام في غاية الحسن

وبداخل المسجد من جهة الغرب جامع النساء او الجامع الابيض وهو عبارة عن عشر قناطر عَلَى تسع سوار في غاية الاحكام بناه الفاطميون . ومن جهة الشرق جامع عمر وهو معقود بالحجر والجير سمي بذلك لانه بقية من الجامع الذي بناه عمر رضي الله عنه حين الفتح . والى جانب هذا البناء ايوان كبير معقود يسمى مقام عزير وبه باب يتوصل منه الى جامع عمر وبجوار هذا الايوان من جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا عليه السلام وهو بجوار الباب الشرقي

وفي صحن المسجد الاقصى شمالاً بركة مستديرة من رخام سورت بالقضب الحديدية يقال لها الكاس يأتيها الماء بانابيب خاصة من عيون جارية بالقرب من برك المرجيع المسماة ببرك سليمان اهمها عين عطاب و وادي الآبار وغيرهما . ومنها يتوضأ المصلون

ومن الآثار المهمة في الحرم الشريف : البناء السفلي المعقود

بالحجر والجير المعروف عند الافرنج باصطبل سليمان عليه السلام وهو عبارة عن مهد عيسى ومحراب مريم والعقود الواسعة التي يقوم عليها المسجد الاقصى · وكذا البراق الشريف وهو في اسور الغربي وجامع المغاربة ، والمدرسة النحوية (المعظمية) وفيها اليوم دار كتب المسجد الاقصى وهي من ابنية الملك المعظم (سنة ٦٠٤ هـ) ومنبر القاضي برهان الدين بن جماعة ومحرابه وقبة السلسلة وهي شرقي قبة الصخرة وعلى شكلها · صنعت في ايام عبد الملك بن مروان · وقبة المعراج (سنة ٥٩٧ هـ) وسبيل قايتباي (سنة ٨٨٧ هـ) وما يحيط بالحرم الشريف من المدارس القديمة كالمدرسة التنكزية وفيها اليوم المحكمة الشرعية والمدرسة المنجكية وفيها المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى والرباط المنصوري في باب علاء الدين وغير ذلك من الآثار الاسلامية والاماكن التاريخية

تاريخ الحرم الشريف

للمكان الذي شيد عليه المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة (تل موريا) منزلة دينية سامية من اقدم ازمنة التاريخ يقدسها المسلمون والمسيحيون واليهود حتى الوثنيون

ويظهر من شكل الساحة التي عليها قبة الصخرة انها كانت في بداءة الامر بيدراً لاحد اليبوسيين (سكان فلسطين الاقدمين) وقد بنى فوقها سيدنا داود عليه السلام بعد فتحه البلاد ، مذبحاً تقدم فيه القرابين لله تعالى

هيكل سليمان

وفي سنة ١٠١٣ ق·م أمر سيدنا سليمان عليه السلام بانشاء قصر له حيث المسجد الاقصى وهيكل فخم حيث قبة الصخرة الشريفة ولم يكمل البناء الا بعد وفاته بمدة طويلة

الهيكل الثاني

وقد دمره الكلدانيون سنة ٥٨٨ ق·م· فحاول اليهود عقب عودتهم من الأسر تجديده سنة ٥١٦ ق·م· فلم يصنعوا شيئاً مذكوراً

هيكل هيرودس

وفي السنة العشرين قبل الميلاد شرع هيرودس الكبير بتشييد هيكل فخم وبرج عال (انطونية) في المكان نفسه فلم يوفق الى اتمامه وبقي الى سنة ٧٠ ميلادية اذ دمره جنود الرومانيين حرقاً ابان محاصرة الامبراطور طيطوس بيت المقدس واستيلائه عليها

زون المشتري

وبنى الامبراطور ادريان سنة ١٣٠ م · مدينة ايلياء وامر بتشييد زون كبير للمشتري (اله الحرب) اثنا عشري الشكل (Dodecastyle) كالذي ترى عَلَى صورته بعض النقود القديمة فنصب فيه صنماً للمشتري وآخر (لديوسقورس) او صنم التوأمين (كاستور و بلوكس) واقام تمثالاً لنفسه بالقرب من الصخرة المباركة

الحرم الشريف

وسنة ٦١٤ م · اكتسح الفرس البلاد فخربوا بيت المقدس وقضوا عَلَى ما فيها من المعابد والكنائس لكن جيوش المسلمين لم تلبث ان فتحت بيت المقدس سلماً سنة ١٥ هجرية و٦٣٧ م· بحضور الخليفة الثاني سيدنا عمر رضي الله عنه · فلما دخلها ذهب تواً الى

مكان الحرم الشريف وازال ما كان فيه من الاقذار

ولما افضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان وحيل بينه وبين الحرمين الشريفين لقيام خصمه اذ ذاك عبد الله بن الزبير خليفة في الحجاز ولى وجهه شطر القبلة الاولى فامر بانشاء المسجد الاقصى وقبة الصخرة في بيت المقدس ورصد لذلك خراج مصر سبع سنين ووكل عَلَى العمارة ابا المقدم رجاء بن حيوة بن جود الكندي وكان من العلماء الاعلام ويزيد بن سلام مولى عبد الملك من أهل بيت المقدس وولديه · ويقال ان عبد الملك وصف ما يختاره من عمارة القبة وتكوينها للصناع فصنعوا له وهو ببيت المقدس القبة الصغيرة التي هي شرقي قبة الصخرة (قبة السلسلة) فاعجبه تكوينها وأمر ببنائها كهيئتها

وبقيت بعد الفراغ من عمارة الحرم مئة الف دينار فامر بها عبد الملك جائزة لرجاء ويزيد فكتبا اليه: «نحن اولى ان نزيده من حلي نسائنا فضلاً عن اموالنا فاصرفها في احب الاشياء اليك» فكتب اليهما بان تسبك وتفرغ عَلَى القبة فسبكت وافرغت عليها فما كان أحد يقدر ان يتأملها مما عليها من الذهب· وهيئا لها جلالاً من لبود توضع من فوقها فاذا كان الشتاء البستها لتكنها من الامطار والرياح والثلوج

وكان الفراغ من عمارة قبة الصخرة والمسجد الاقصى في سنة ٧٢ من الهجرة وقد قرن اسم عبد الملك بهذا الاثر الخالد منقوشاً بالفسيفساء عند مدخل الصخرة من الباب الجنوبي بعبارة هذا نصها :

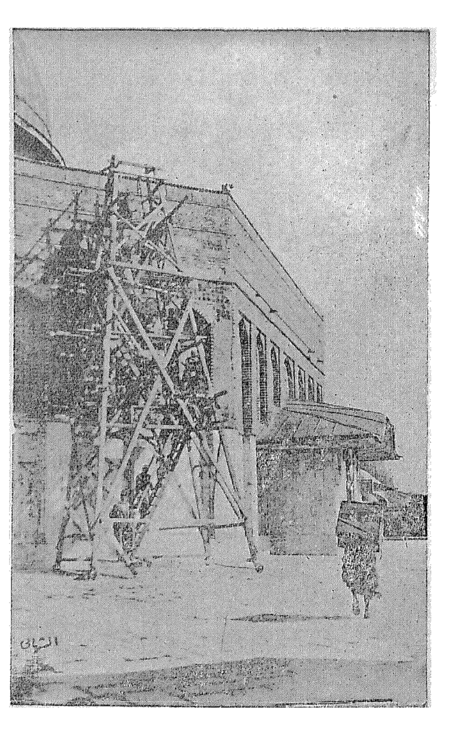
« بنى هذه القبة عبد الملك (لله الامام المأمون) امير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين يقبل الله منه ورضي الله عنه آمين »

ويظهر من اختلاف الخط واللون فيما اشرنا اليه بين هلالين انه من الاضافات التي حدثت بعد ذلك التاريخ

الحرم الشريف في زمن العباسيين

وفي سنة ١٣٠ ه سقط شرقي المسجد الاقصى وغربيه في الرجفة التي حصلت في خلافة ابي جعفر المنصور العباسي فخوطب بلزوم عمارته قام بقلع صفائح الذهب والفضة التي كانت عَلَى الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى فرغ

ثم حصل زلزال سنة ١٥٨ هجرية تهدم فيه البناء الذي كان امر به ابو جعفر فلما كانت خلافة المهدي امر ببنائه فانقص من طوله وزيد في عرضه . وذلك في سنة ١٦٩ ه . واخيراً جددت عمارة قبة الصخرة في ايام المأمون (٢١٦ ه) كما جاء في الكتابة



ترميم قبة الصخرة

المذهبة الواقعة عَلَى البابين الشرقي والشمالي من الداخل

الحرم الشريف في زمن الفاطميين

ثم جاءت زلزلة ثالثة سنة ٤٠٧ هـ · تهدمت من جرائها قبة الصخرة وبعض الجدران الواقعة في الشمال الشرقي من الساحة المحيطة بها فقام الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بامر الله برفعها وتجديد عمارتها سنة ٤١٣ هـ عَلَى يد علي بن احمد كما نقش عَلَى الاعمدة الواقعة داخل القبة · ومما زيد فيها في زمن الفاطميين البناء المسمى اليوم اليوم بجامع النساء

الحرم الشريف في دولة بني ايوب

ولما احتل الصليبيون بيت المقدس حولوا قبة الصخرة الى كنيسة والمسجد الاقصى الى منزل لسكنى ملكهم وسموا ما تحت الاقصى من الابنية باصطبل سليمان وربطوا فيه الخيل فجاء صلاح الدين الايوبي وهدم ما احدثوا من الابنية والسواري واعاد الحرم الشريف الى ما كان عليه وذلك سنة ٥٨٣ هـ · وكان الملك العادل نور الدين الشهيد قد اعد منبراً عجيب الصنعة برسم القدس صنعه حميد بن ظافر الحلبي وسليمان بن معالي من خشب

مرصع بالعاج والآبنوس وعليه تاريخ يرجع الى سنة ٥٦٤ ه ٠ وقد ادركته المنية قبل الفتح فاحضره صلاح الدين من حلب وجعله في المسجد الاقصى وهو الموجود في عصرنا هذا

وامر بترميم محراب الاقصى وكتب عليه بالفصوص المذهبة ما نصه

« بسم الله الرحمن الرحيم امر بتجديد هـذا المحراب المقدس وعمارة المسجد الاقصى الذي هو عَلَى التقوى مؤسس عبد الله ووليه يوسف بن ايوب ابو المظفر الملك الناصر صلاح الدنيا والدين عندما فتحه الله عَلَى يديه في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهو يسأل الله اذاعة شكر هذه النعمة واجزال حظه من المغفرة والرحمة »

وفي سنة ٦٣٤ قام الملك المعظم عيسى بن أخي صلاح الدين بعمارة (واجهة) المسجد الاقصى الشمالية والرواق الموجود في مدخله من تلك الجهة

وفي سنة ٦٦٨ ه اعتنى السلطان الملك الظاهر بيبرس بعمارة المسجد ورمم صدع الصخرة الشريفة وجدد فصوصها التي على الرخام من الظاهر والتي على قبة السلسلة

وعمر السلطان الملك المنصور قلاون الصالحي سنة ٦٨٦ سقف المسجد الاقصي من جهة القبلة مما يلي الغرب ٠ وفي ايام السلطان

الملك العادل كتبغا في سنة ٦٦٥ جدد عمل فصوص الصخرة الشريفة وعمارة السور الشرقي المطل على مقبرة باب الرحمة . وفي ايام السلطان الملك المنصور لاجين جددت عمارة محراب داود الذى بالسور القبلي عند مهد عيسى عليه السلام بالمسجد الاقصى

وعني السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ابان سلطنته الثالثة بعمارة السور القبلي الذي عند محراب داود عليه السلام ورخم صدر المسجد الاقصى وفتح به الشباكين اللذين عن يمين المحراب وشماله (٧٣١ هـ .) وجدد تذهيب القبتين قبة المسجد الاقصى وقبة الصخرة سنة ٧١٨ هـ . وعمر القناطر على الدرجتين الشماليتين بصحن الصخرة التي احداهما مقابل باب حطة والاخرى مقابل باب الدويدارية وعمر باب القطانين بالبناء المحكم . وفي ايامه ايضاً عمر الامير تنكز الناصري نائب الشام البركة الرخام بين الاقصى والصخره والرخام الذي في قبلة المسجد عند المحراب وكذا الجانب الغربي سنة ٧٢٨هـ

وفي ايام الملك الاشرف شعبان بن الامير حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون عمرت المنارة التي عند باب الاسباط بمباشرة السيفى قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين في ٧٦٩ هـ. وكذا تم تجديد الابواب الخشب المركبة عَلَى الجامع الاقصى والقناطر التي عَلَى الدرجة

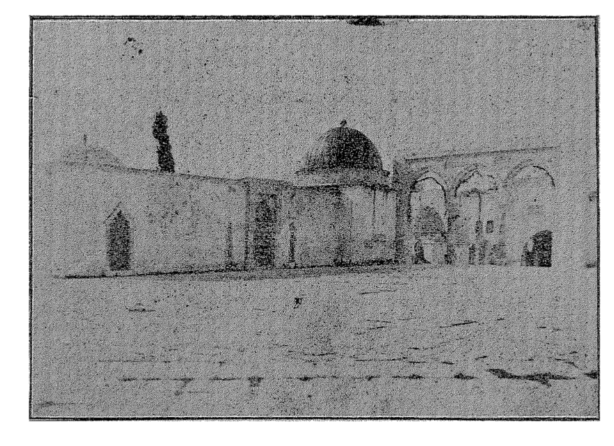
الغربية صحن الصخرة المقابل لباب الناظر في (٧٧٨ هـ)

وفي سلطنة السلطان الملك الظاهر ابي سعيد برقوق عمرت دكة المؤذنين التي بالصخرة تجاه المحراب الى جانب المغارة بمباشرة ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف الناصري محمد بن السيفي بهادر الظاهري في ٧٨٩ هـ

وفي ايام الملك الظاهر ابي سعيد جقمق العلائي الظاهري احترق سقف الصخرة القبلي من جهة الغرب ، من جانب القبة فاخمدت النار وعمر السقف باحسن مما كان

وفي سنة ٨٧٧ هـ · أمر السلطان الملك الاشرف ابي النصر بعمارة الدرج الموصل الى صحن الصخرة الشريفة تجاه باب السلسلة المجاور لقبة المدرسة النحوية · وفي سنة ٨٨٤ جدد رصاص قبة الاقصى ولم يكن من حيث الجودة والاتقان كالقديم · وفي سنة ٨٨٧ هـ انشئ سبيل قايتباي المقابل لدرج الصخرة الغربي عَلَى بئر هنالك وكذلك الفسقيتان المجاورتان له

وقد تمت في الحرم الشريف عمارات متعددة في زمن سلاطين بني عثمان كزجاج شبابيك الصخرة العجيبة فانه من آثار السلطان سليمان القانوني ٩٤٥ هـ كما تدل على ذلك الكتابات المرسومة عَلَى زجاج الطاقات · وكذلك القاشاني البديع المحيط بقبة الصخرة من الخارج



المدرسة النحوية

فانه صنع في زمنه سنة ٩٦٩ ﻫ وهذا التاريخ مثبت في صدر محراب قبة السلسلة والنقوش والكتابات النفيسة فان قسماً كبيراً منهـا جدد في ايام السلطان محمود سنة ١٢٣٣ وسنة ١٢٥٦ ﻫ · وفي ايام السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩١ ﻫ · جدد رصاص الصخرة الخارجي وتذهيبها وحصلت عمارات طفيفة في زمن السلطان عبد الحميد كتجديد سبيل قايتباي وباب الصخرة الغربي وغير ذلك

—« انتهى »—